وقائع مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة في دورته الرابعة والأربعين

للدكتور عدنان الخطيب
(الأمين العام المساعد لاتحاد المجامع)

(ينصّ قانون مجمع اللغة العربية بالقاهرة على انه يتألف من اعضاء مصريين واعضاء يمثلون البلاد العربية الاخرى ؛ وهم يلتقون مرة واحدة على الاقل في كل سنة ، في مؤتمر تُعرَض فيه الاعمال العلمية التي نظر فيها مجلس الاعضاء المصريين ، وكلمة المؤتمر فيها هي الفصل .

وزميلنا الدكتور عدنان الخطيب يتابع نشر موجز عن اعمال المؤتمرات التي يحضرها ؛ وقد خص مجلتنا بوقائع المؤتمر الاخير) .

انعقد مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في دورته الرابعة والاربعين ، في المدة الواقعة من تاريخ الرابع من شهر ربيع الآخر الموافق ١٣ من آذار (مارس) حتى تاريخ الثامن عشر من ربيع الآخر سنة ١٣٩٨هـ الموافق ٢٧ من آذار (مارس) سنة ١٩٧٨م ، وعقد خلالها تسع جلسات علمية بالاضافة الى جلستي الافتتاح والختام .

(*) يخطّيء بعض علماء العربية كلمة « وقائع » على اساس ان مفردها « وقيعة » فلا تؤدي معنى « الاخبار والحوادث تقع فتسجل » الذي تساق فيه ؛ وقد عرض مؤتمر مجمع اللغة العربية لهذا الامر في دورته الحادية والاربعين ، وانتهى الى اقرار تصحيح لفظة « وقائع » على أن مفردها « وقعة » حملا على نظائره من مثل : رُحْمَة و حَلْبَة و كُتْلَة .

لقد كانت ابحاث المؤتمر وقراراته على جانب كبير من الاهمية ، وفيما يلي عرض موجز لتلك الابحاث مع تسجيل كامل التوصيات والقرارات التي اتخذها المؤتمر في جلسته الختامية :

اولا ـ جلسة الافتتاح :

عقدت جلسة الافتتاح في قاعة الاحتفالات الكبرى بمبنى جامعة الدول العربية ، صباح يوم الاثنين الثالث عشر من آذار سنة ١٩٧٨ ، واستمع المؤتمرون والمدعوّون من رجال الفكر والادب الى كل من :

١ ـ الاستاذ عبد المنعم الصاوي، وزير الثقافة والاعلام ، وقد رحّب بكلمته بالمؤتمرين، مشيرا الى الروابط المتينة بين اللغة وميلاد البشر ، ثم بين ما تميّزت به اللغة العربية على سائر اللغات ، واشاد بالدور العظيم الذي يقوم به مجمع اللغة العربية للحفاظ على سلامتها متطورة تلاحق العصر، وتستوعب كلّ جديد او طريف او مستحدَث .

٢ ـ الدكتور ابرهيم مدكور، رئيس المجمع ، الذي اوضح في كلمته ان ابحاث المؤتمر ستدور حول « العامية والفصحى » في عدد من الاقطار ، مشيرا الى دعوات خبيثة ظهرت من اوائل هذا القرن تزعم بأن العامية تصلح ان تكون لغة قومية ، ونفى عن لطفي السيد، الرئيس الاسبق للمجمع، ان يكون من مؤيدي تلك الدعوات ، مؤكدا ان كل ما كان يدعو اليه هو الاخذ بفصحى جديدة سهلة ميسرة، تمقت الحوشي والغريب من الالفاظ ، وتأنس بالكلمات والتعبيرات السائغة ؛ وهذا امتداد لما بدا به رفاعة الطهطاوي وعزّزه الاستاذ الامام . ثم قال : ان لطفي السيد يُعَدّ بحقّ من مؤسسي الفصحى الحديثة ، بقلمه واسلوبه في الجريدة وغيرها، وبتلاميذه امثال طه حسين، ومصطفى عبد الرازق، وعلي عبد الرازق، واحمد حسن الزيات . وبعد ان بيّن الدكتور مدكور انحسار الدعوات الى العامية في العقد الثالث من القرن ، اعلن أسفه لاسترداد

هذه الدعوات **في اوائل العقد السادس** شيئا مما فقدته، تعينها في ذلك بعض وسائل الاعلام، **وتشجعها لغة بعض القادة والرؤساء** . ثم اهاب بالمؤتمر ان يواصل الجهود التي يبذلها في المساعدة على سيادة الفصحى .

٣ ـ الدكتور محمد مهدي علام، امين المجمع ؛ وقد عرض في كلمته لأعمال المؤتمر السابق والتوصيات التي اتخذها ، ثم **عرض اعمال مجلس المجمع خلال السنة الماضية** وانجازاته التي ستناقش في هذا المؤتمر . ثم اشار الى الاعضاء الذين افتقدهم المجمع ، مرحبًا بالزملاء الذين انضموا اليه ، معددا الاعمال التي انتهت طباعتها، او التي هي قيد الطبع .

٤ ـ الدكتور محمد الحبيب ابن الخوجة، عضو المجمع من تونس، ممثلاً اعضاء المؤتمر الوافدين من سائر الأقطار العربية ؛ وقد شكر في كلمته رعاية مصر لهذا المؤتمر، مشيدا بميزات لغة الضاد وقوتها ومرونتها وعظيم استيعابها ، في العصور الاسلامية الاولى ، لحضارة فارس ومدنية اليونان وحكمة الهند . وانهى كلمته بذكر جهود مجمع اللغة العربية في رفد العربية بكل مستحدث لتواصل مواكبتها لهذا العصر، الذي **لا يمرّ فيه يوم من غير ان تُجِدَّ معه مئات المصطلحات والالفاظ في عديد الميادين** . وختمت الجلسة على ان تُعقد جلسات المؤتمر العلمية في مبنى المجمع نفسه .

ثانيا ـ المصطلحات العلمية :

درس المؤتمر وناقش ، خلال جلساته اليومية ، المصطلحات العلمية والفنية التي رفعتها اليه اللجان المختصة عن طريق مجلس المجمع في القاهرة ، وقد اقر المؤتمرون، بالاجماع حينا وبالاكثرية احيانا ، اكثرها ، كما جرى تعديل بعض منها او اعادته الى اللجان المختصة لاستيفاء دراسته .

وبلـــغ عـــدد المصطلحات التي نظر فيهـــا المؤتمرون (١١٤٥) موزّعة بين العلـــوم والفنون التاليـــة :

أ — ٢١٤	مصطلحًا في الفيزياء (الفيزيقـــا)
ب — ١٠٩	مصطلحات في الكيميـــاء والصيدلة .
جـ — ٧٨	مصطلحًا في جيولوجية النفـــط .
د — ١٦٠	مصطلحًا في الجيولوجيـــة .
هـ — ١٠٠	مصطلح في علـــم التربية وعلـــم النفس .
و — ٢٢٩	مصطلحًا في القانون المـــدني .
ز — ١٩٧	مصطلحًا في علـــم المياهيات (الهيدرواوجيا) .
ح — ٥٨	مصطلحًا في الفـــلك الحضارة الحديثة .

ثالثا — البحـــوث والدراســـات :

استمـــع المؤتمرون الـــى بحوث ودراسات القاهـــا الاعضاء . فناقشـوهم فيما ارتأوه،او علّقوا على ما جاؤا بـــه ، مقرّين منشرها ونشر البحوث الأخرى التي قدّمهـــا أعضاء لم يستطيعوا الاشتراك في المؤتمر والقاءها ، محيلين بعضها على اللجـــان المختصة لابداء الراي فيهـــا .

كانت البحوث والدراسات التي استمع المؤتمرون في هـــذه الدورة اليها هي التالية،مع اهـــم ما دار حولها مـــن مناقشات :

١ — **« من قصة العامية في الشـــام »** بحث القاه الاستاذ احمد الاسكندري عضو المجمع المراسل مـــن سورية ، تحدّث فيه عـــن دبال العربية في بـــلاد الشام في العقدين الاولين من القـــرن العشرين ، واقاض في ذكـــر **ما صنعه الروّاد الشاميّون في اوائـــل النهضة العربية الحديثة** احياء للفصحى لغـــةَ تخاطب،ودفعًا لطـــلاب المدارس الى الالتزام بهـــا،بالترغيب تارة وبالترهيب اخـــرى .

وجرى بعض التعليقات على الفاظ وردت في البحث، مثل فعل (يعكس) الذي انتقل بالمعنى الذي استعمل فيه من لغة العلوم الى لغة الادب ، ومثل لفظة (عملاء) التي ادخلتها السياسة في الفاظ التنبيذ والاحتقار .

٢ ـ ((تقريب العامية من الفصحى)) بحث القاه الدكتور حسين علي محفوظ، عضو المجمع المراسل من العراق ، تحدّث فيه عمّا تزخر به لغة العامة في العراق من كلمات يمكن ردّها الى الفصيح، واغناء الفصحى بها ؛ مشيرا الى اتجاه عدد من العراقيين نحو تدوين العامية العراقية للافادة منها . واعقب الحديث نقاش حارّ سبّبه التوهّم بان غاية المتحدث الدفاع عن عامية اهل العراق ؛ واشترك في المناقشات الاستاذ عباس حسن (مصر) رافضا مفهوم ((التقريب))، محتجّا بان كل كلمة إمّا ان تكون فصيحة او غير عربية ، مؤكدا رفض مجمع اللغة العربية فكرة تدوين العاميات لان في ذلك احياء لها ، والعرب اليوم في امسّ الحاجة الى التوحيد بالفصحى ونبذ العاميات . وتحدّث الدكتور محسن مهدي (العراق) مؤيدا فكرة دراسة الالفاظ والتراكيب والاصوات العامية وتسجيلها، لتسهيل الجهود التي تُبذَل لنشر الفصحى . ودافع محمد عزيز الخُلبي (المغرب) عن كل مسعى يُبذَل من اجل الافادة من العاميات فيما لا نظير له في الفصحى . اما الدكتور اسحٰق موسى الحسيني (فلسطين) فقد قال معلّقا : انكانت غاية البحث استخلاص الكلمات الفصيحة التي تنتشر على السنة العامة، فهذا عمل جيد ، أمّا إن كانت غاية ((التقريب)) الاستعانة بمفردات عامية في الفصحى، فهذه فكرة جانبها التوفيق .

وخُتمت المناقشات بكلمة من صاحب البحث، نفى ان يكون قد تجاوز في بحثه مجرّد الاشارة الى ان العامية العراقية اقرب الى الفصحى ، او انه في قوله : « انه لا بد من قاموس يُذكَر فيه ما يقابل الدخيل والاجنبي والعامي من العربي الفصيح » تجاوز حدود تيسير الوصول الى العربية والفصحى .

٣ ــ « **الفصحى المعاصرة** » بحثٌ القاه الدكتور شوقي ضيف عضو المجمع من مصر ، عرض فيه تطور العربية في مختلف العصور متأثرة بتطور العلوم والفنون ، كما عرض ظروف نشوء العاميات ومدى ارتباطها بالفصحى على مر الزمن ، مؤكدا **على ازدهار الفصحى هذا العصر، وعلى ان عاميته آخذة في الاقتراب منها، ممّا يبشر بخير عظيم**. وأثار البحث تعليقات جمة ، اهمها كان استغراب الدكتور ابراهيم السامرائي (العراق) هذا التفاؤل العريض في البحث بينما تدلّ **حقائق ملموسة** .

وردّ الدكتور ضيف على المعلّقين مشيرا الى ان لكل عصر فصحاه وعاميته ، وان الحديث عنهما **يُعتَبر تقييما** لمزايا كل واحدة منهما وبيانا لشوائبها، بهدف زيادة المزايا واستبعاد الشوائب ، مؤكدا على ان العامية في عصرنا تدنو من الفصحى ، وان الفصحى المعاصرة توشك أن تقضي على العامية .

٤ ــ « **العامية في العراق** » بحث القاه الدكتور ابراهيم السامرائي عضو المجمع المراسل من العراق ، عرض فيه نشأة العامية في العراق، ومدى تاثير الفارسية وغيرها من اللغات فيها ، **داعيا الى ضرورة العمل على تنقية الفصحى مما تَسَرَّب اليها من شوائب عامية، والى عدم التساهل مع ما يغزو الفصحى اليوم من التراكيب والاستعمالات والالفاظ العامية، وبخاصة السياسية منها** . وجرت مناقشات حول بعض الشواهد والامثلة التي وردت في البحث ، ثم خُتِمت بكلمة تقدير من الاستاذ سعيد الافغاني (سورية) لان المحاضر اجتنب تعبير « فصحى معاصرة »، والفصحى دوما واحدة، أمّا العاميات فهي وحدها متعددة تقترب من الفصحى في زمن، وتبتعد عنها في زمن آخر .

٥ ــ « **خواطر حول الترجمة الذاتية في العصور الاسلامية** » بحث القاه المستشرق الالماني الاستاذ رودلف زلهايم، استاذ العربية بجامعة فرانكفورت وعضو المجمع المراسل ، عرض فيه **الطابع المميّز لفن**

الترجمة عند المسلمين وارتباطه موضوعيا بالعلم، ولا سيما الديني، بخلاف ما عند الامم الاخرى، اذ ينتحي لديها المنحى الشخصي معتمدا على التحليل والتصوير ، ومع كلّ هذا فلم تَخْلُ العصور الاسلامية من ظاهرة الخُيَلاء عند بعض المؤلفين، وحبّ التحدث عن النفس، ممّا اوجد الترجمة الذاتية . واتى المحاضر بامثلة توضح الخواطر التي أَحَبَّ تسجيلها .

وتحدّث إثْر انتهاء المحاضرة الدكتور ابرٰهيم مدكور، رئيس المجمع، عن موضوعية الترجمة عند علماء المسلمين، **وبُعد هؤلاء عن الترجمة الذاتية حياءً وتواضعا** . ثم علّق الدكتور اسحٰق موسى الحسيني (فلسطين) على المحاضر مقدرا البحث في هذا الموضوع الذي يحتلّ مكانا عظيما في التراث الاسلامي يسترعي النظر والاهتمام ، واضاف بانه يعتقد ان اسباب ذلك ترجع الى :

١ ــ الحسّ التاريخي بالزمن عند المسلمين ،

٢ ــ الدافع الديني الى ضبط الحديث النبوي وتدوين السيرة ،

٣ ــ العناية الفائقة بتسجيل الاسانيد، وطلب الاجازة بالرواية من الشيوخ ،

٤ ــ الرغبة في القدوة الحسنة بالحصول على تراجم ذاتية من الشيوخ .

٦ ــ « موسوعة **تراجم رجال القرن الثاني عشر الهجري** » بحث القاه الدكتور اسحٰق موسى الحسيني، عضو المجمع من فلسطين ، استهلّه باسترعاء الانظار الى سعة الموضوع المتّصل بتراجم الرجال ، والى انفراد المكتبة العربية بمزايا في فن الترجمة ، مؤكدا على **فضل المؤرخ الشامي خليل المرادي، مفتي دمشق**، صاحب « سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر » بمراسلة عدد من علماء الاقطار العربية يحثّهم على جمع تراجم اعيان اقطارهم ، مما زوّدنا بموسوعة ضخمة في تراجم رجال القرن الثاني عشر . ثم عرض وصفا لخطوط في

تراجم اعيان فلسطين لحسن الحسيني يُعتبر جزءا مهما من الفلسطين الموسوعـــــــة .

واعقب المحاضرة عدد من التعليقات المفيدة ، فقد نوّه الدكتور ابراهيم مدكور رئيس المجمع بهذه الدراسة الشاملة القارئة قائلا : « وأعتقد انه آن الاوان لأمتنا العربية كي تستعرض تراثها عصـــرا عصـــرا »،كما افاض الاستاذ محمد عبد الغني حسن (مصر) في ذكر الخط التاريخي الذي اتبعه المرادي،وكان ابن خلكان قد بداه في « وفيات الاعيان »،وقد ترجم فيه للرجال من اعلام العصور حتى القرن السابع ، ثم جاء بعده ابن حجر العسقلاني صاحب « الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة »،واعقبه السخاوي صاحب « الضوء اللامع في اعيان القرن التاسع »،ومن بعده الغزّي صاحب « الكواكب السائرة في اعيان المئة العاشرة »،ثم المحبي صاحب « خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر » . واضاف الاستاذ شوقي ضيف (مصر) اسم احمد تيمور بعد المرادي في تراجمه لاعيان القرن الثالث عشر . وذكر اعضاء آخرون مؤرّخين وكُتّابا اتّبعوا النسق التاريخي نفسه،ممّا يفيد الدارس ومن يحب المتابعة .

٧ ــ « **اللغـــة والواقع** » بحث القاه الدكتور محمد عزيز الخُبابي عضـــو المجمع المراسل من المغرب ، عرض فيه لواقع العربية بالنسبـــة للتقدم السريع في العلوم والفنون الذي يدفع الدول الغربية الى ان تضيف كل يوم الى لغاتها اشكالا ومفاهيم جديدة ، وانه يدعو الى صنع معاجم جديدة **تقوم على تفريغ كلمات كثيرة تمتلىء بها المعجمات القديمة من معانيها اللغوية الميتة،وتحميلها معاني** جديدة او المعاني التي تحملها في العامية ؛ كما انه يدعو الى وضع الحركات علـــى الحروف،والعناية بعلامات ضبـــط القراءة،وايجاد لون جديد مـــن الحروف للتفريق بين مختلف المعاني وظلالهـــا،واستعمال الارقـــام الغبارية ، وكـــلُّ هذا لاعانة الطلاب على فهـــم النصوص ، وبـــه تستطيع العربية مسايرة لغات العالم المتقدم .

وأثارت أفكار الدكتور الحبابي تعليقات حارة ، فلفت الدكتور ابراهيم مدكور الانظار الى **خطورة وضع معاجم باجتهادات فردية**، واشار الاستاذ عباس حسن الى أن المجمع **سبق أن رفض بعض الأفكار التي يدعو اليها المحاضر** ، منكرا عليه الدعوة الى شكل الحروف حيث لا ضرورة اليه .

وختمت المناقشات بايضاح من الدكتور الحُبابي بأنه **يريد محاربة العامية بتيسير تعليم العربية**، وبالعمل على ازالة صعوبات النطق والهجاء ، وانه لا يريد تغيير الحروف العربية بل استكمالها، ونقل مزايا اللغات الاجنبية الى اللغة العربية !

٨ ـ « العربية في تونس **بين الفصحى والعامية** » بحث القاه الدكتور محمد الحبيب ابن الخوجة ، عضو المجمع من تونس ، عرض فيه المواقع اللغوي في افريقية يوم فتحها المسلمون **ووجدوا نواحيها** بفصحائهم ، وكيف غدا اهل اللهجات المختلفة عربا بلغتهم ؛ كما بيّن اثر اللهجات البربرية ورسابات كل من : الفارسية والتركية والاسبانية والطليانية والفرنسية في العاميات المنتشرة اليوم ، وكيف ان الناس يصنفون ، حتى الان ، من يستخدم العامية في حديثه بانه (بيربر) بينما ينعتون المتكلم بالفصحى بالـ **(متفقه)** .

وقد اجمع المؤتمرون على تقدير البحث ، واشادوا بفائدته ولمنزلته في دعم الفصحى في تونس وسائر المغرب العربي ، شاكرين المحاضر على جهوده .

٩ ـ « **من اسرار الزيادة في القرآن الكريم** » بحث القاه الاستاذ على النجدي ناصف ، عضو المجمع من مصر ، عرض فيه موضوعا نحويا هاما معالجا نزول (ان) بعد (لما) و (ما) بعد (اذا) في بعض آيات القرآن الكريم، مفيدا ان هذه الزيادة **من ضرورات المعنى المراد في تلك الآيات** .

وعلّق على البحث كلّ من الدكتور ابراهيم الدمرداش والاستاذ شوقي امين، معلنين الشكر للمحاضر مع التقدير .

١٠ ــ « **كتاب مخطوط لابن عسكر ولابن خميس** » القاه الاستاذ محمد الفاسي ، عضو المجمع من المغرب ، عرض فيه مخطوطا نادرا تَسَمَّ نُبَذاً من اخبار وتراجم رجال مالقه في الاندلس . والكتاب مخطوط في سلسلة من كتب تاريخ المغرب والاندلس يعمل الاستاذ المحافظ على نشرها مشكورا .

١١ ــ « **العربية امس واليوم** » بحث القاه الاستاذ عبد الله كنون ، عضو المجمع من المغرب ، عرض فيه للعربية بين امسها ويومها بعد ان **غدت احدى اللغات العالمية الكبرى ، ولغةً رسمية في المحافل الدولية** . حاثًّا العلماء المهتمّين بمستقبلها على التضافر وبذل الجهود في العناية بمشكلاتها . ولقي البحث تقديرا من المؤتمرين كافة .

١٢ ــ « **اللغات العامية واللسان المدون** » بحث القاه الاستاذ الشاذلي القليبي ، عضو المجمع من تونس ، عرض فيه واقع الفرد في العالم العربي ، اذ **لكلّ واحد لغتان مختلفتان** ، يستخدم الاولى في البيت **والمصنع والسوق ، ثم يقرا ويكتب بالاخرى** ، وكل جهد يبذل لتوحيد هاتين اللغتين عقيم ؛ وبينما تختلف اللغة الاولى بين بلد وبلد ، تبقى الثانية توحّد بين ابناء مختلف الاقطار ، لذلك فهي السبيل الوحيد للتقارب والتفاهم ؛ ومع هذا الواقع ، لا بد من اجماع العرب على رفع مستوى اللغة التي لا سبيل للتفاهم فيما بينهم إلاّ بها ، وسلوك الدروب المؤدية الى الغاية المرجوّة ؛ واكد الاستاذ القليبي على **مسؤولية وسائل الاعلام بانواعها** ، فيجب الزامها بفصحى ميسّرة يرتفع معها مستوى العاميات ، حتى ينتهي الامر بنا الى لغة قومية مشتركة توحّـد بين الاقطار المتباعدة .

ولقـي البحث صداه المستحب ، وعقب عليه كثيرون بالثنـاء والتقديـر .

١٣ ــ « **الجغرافيا عند العرب** » بحث القاه الدكتور محمد محمود السكري ، عضو المجمع من مصر ، رسم فيه صورة واضحة المعالم تبيّن الفضل الكبير **للعرب على علـم الجغرافية** ، وكيف نشـأت وتطورت هذه العلم

الجغرافية مزوية ممتزجة باللغة والادب ، ثم استكملوهـا بالبحث والدراسة ، مندفعين في ذلك بحسّهم الجغرافي المرهف وبشعورهم الديني العارم ، منذ كانوا بُداةً رُحّلا مضطرّيـن الى معرفة الارض وجهاتها الخافية ، الى ان اصبحوا اصحاب دولة وحضارة مضطرّين بحكم دينهم وسلطانهم الى معرفة كل ما يعينهم على اداء فروضهم ومناسكهم الدينية والحفاظ على دولتهم وحضارتهم .

واعقبت هذا الحديث تعليقات طريفة دلّت علـى انه جزء من موضوع ضخم يعمل الدكتور الصياد على انجازه .

١٤ ـ هذا وكان المؤتمرون على موعد مع الدكتـور ناصر الدين الاسـد عضو المجمع من الاردن ، للاستماع الى بحثه « **شواهد على صحة الشعر الجاهلي من شعر صدر الاسلام والشعر الاموي** »، وهـو حلقة من سلسلة يحاول الدكتور الاسد معها تقويض مزاعـم المشككين بالشعر الجاهلي ، ولكـن غيابه بمهمة رسمية جعـل المؤتمرين يقررون الانتظار حتى يُنشَر البحث فيقرأوه .

رابعـا : المعجم الكبير (*)

عرضت على المؤتمر المواد التي انهى مجلس المجمع دراستها مـن المعجم الكبـير ، وهـي :

١ ـ المواد المبتدئة من اول حرف الثاء والميم وما يثلثهما ، حتى نهايـة مـواد هذا الحرف .

٢ ـ المواد من اول حرف الجيم الى اخر الجيم والتاء وما يثلثهما .

وقد اقر المؤتمرون اكثرها بعد سماع ملاحظات الاعضاء وتعديـل بعضها ، كما انهم اعادوا بعض المواد الى اللجنة لاعادة النظـر فيها في ضوء ما تقدم به الاعضاء من اقتراحات .

(*) اتم المجمع طبع الجزء الاول من هـذا المعجم في مطبعة دار الكتب سنة ١٩٧٠م في ٧٠٠ صفحة من القطع الكبير متضمنا مـواد حرف الهمزة ، وأمـا الجزء الثاني المتضمن مـواد حرف الباء فما زال قيـد الطبع .

خامسا : اعمال لجنة اللهجات

عرض الاستاذ شوقي امين على المؤتمرين اعمال لجنة اللهجات وتتضمن قرارات انتهت اليها في المسائل الآتية :

المسالة الاولى : ظاهرة الاسكان في النصب

انتهت لجنة اللهجات ، في دراستها لظاهرة الاسكان في اللغة العربية ، الى ان :

« اسكان الحركة الإعرابية ليس بمنكور في النصب ، وهي فصرى امكان الاستناد الى ذلك في اجازة الوقوف بالسكون على الأعلام المتابعة »

واعترض بعض الأعضاء منكرين هذا القرار ، غير ان غالبية المؤتمرين احجموا عن الاعتراض عليه ، فاعتُبر بمثابة فتوى يمكن اللجوء اليها عند الضرورة .

المسالة الثانية : المصطلحات اللغوية

قامت لجنة اللهجات بجمع اللهجات القديمة في لسان العرب ، وصُنّفت المادّة المجموعة بطريقة تُيسّر على الباحثين الانتفاع بها . وكان التصنيف وفقا لمستويات اللغة بالترتيب الآتي :

« ما يتّصل بعلم الاصوات ، وما يتّصل بعلم الصرف ، ثم ما يتّصل بعلم النحو ، وفي النهاية ما يتّصل بعلم المعجم »

وقد بدأت اللجنة بالجانب الصوتي،وراعت ما ياتي :

١ ــ التعريف بالمصطلح من الناحية اللغوية ما دعت الفائدة الى ذلك

٢ ــ التعريف بالمصطلح من الناحية الاصطلاحية كما عرّفه اللغويون القدامى .

٣ ــ اسناد الظاهرة الى القبائل التي توجد فيها .

٤ ــ مناقشة الآراء المختلفة التي قدّمها اللغويون للظواهر المدروسة

٥ ــ الاهتمام بما يشابه الظاهرة في اللغات الساميّة القديمة .

٦ ــ التعريف على ما يتّصل بهذه الظاهرة في اللهجات العربيـــة المعاصـــرة .

٧ ــ تقييم التفسير اللغوي الحديث .

وكان سَبَقَ لِلّجْنة ان عرضت على مجلس الجمع ومؤتمره في الدورة الحادية والاربعين ، مجموعة من المصطلحات اللغويـة في اللهجات العربية القديمة ، فوافق على ستّة منها واقرَّها وهـي :

١ ــ الفحفحة (١) ب ــ الشنشنة (٢) جـ ــ الطمطمانية (٣) د ــ العجعجة (٤) . هـ ــ العنعنة (٥) . و ــ العجمجة (٦) .

وفي هذه الدورة عرضت اللجنة المصطلحات الاتية :

ا ــ الكَشْكَسة : ــ ويراد بها زيادة السين بعد كاف المؤنث ، وابدال السين من كاف الخطاب مثل (مِنْكَسْ) و (أبوس) في منـك وابـوك .

ب ــ الكَشْكَشة : ــ ويراد بها لحوق الشين كاف الخطـاب ، او ظهورها بدلا منها . مثل (مِنْكَش) او (مِنْش) فِيمنك

هـ ــ اللخلخانية : ــ ويراد بها ظاهرة استاط بعض الحـروف في الكلمات التي يكثر دورانها على الالسنة،مثـل (انشا اللـه) في ان شاء اللـه .

---

(١) الفحفحة في الاصطلاح : كسر حروف المضارعة او أحدها .

(٢) الشنشنة في الاصطلاح : جعل الكاف شينا .

(٣) الطمطمانية في الاصطلاح : ابدال لام التعريف ميما .

(٤) العجعجة في الاصطلاح : ابدال الياء جيما .

(٥) العنعنة في الاصطلاح : ابدال العين من الهمزة المتوسطة .

(٦) العجمجة في الاصطلاح : جعل الحاء عينا .

د ــ **الاستنطاء** : ــ ويراد بها ايراد النون في موضع السين الساكنة قبل طاء (انطى بدل اعطى) .

هـ ــ **الوَتْـم** : ــ ويراد به قلب السين تاء ، نحو (التناس) في الناس

و ــ **الوَكْم** : ــ ويراد به كسر كاف جماعة المخاطبين اذا كان قبلها ياء او كسرة ، نحو : السلام (عليكِم) .

ز ــ **الوهم** : ــ ويراد به كسر هاء جماعة الغائبين في الضمير المتصل (هِم) مطلقا مثل : فيهِم وعَنهِم .

المسالة الثالثة : حرف الضاد واللغة العربية

كانت لجنة اللهجات درست السؤال المحال اليها حول تسمية **العربية بلغة الضاد** ، ومثل هذا الحرف يُسمع في بعض اللغات ، بينما **حرف الظاء لا يُسمع ابدا في غير العربية** .

وانتهت دراسة اللجنة الى القرار الآتي : ــ

« للضاد ــ في العربية ــ صور شتى، غير ان **مخرج الصحيح منها** بالاستناد الى اقوال الائمة واللغويين يُعتبر **من اصعب الاصوات نطقا على ابناء العربية ، بَلْه الاعاجم** ، ومن ثم قد ساد وصف العربية بأنها **(لغة الضاد)** او اللسان الضادي ، كما جاء في شعر المتنبي .

وَهُمو فخر كل من نطق الضا د وعوذ الجاني وغوث الطريد

وجاء ايضا في استعمالات اللغويين ، ومن بينهم الفيروزابادي صاحب القامـــوس .

اما الصور الاخرى للضاد ، كنطقها في لسان اهل مصر (مطبق الدال) او نطقها في لسان اهل العراق (ظاء) او قريبا منها ــ فلها ما يقابلها في بعض اللغات غـير العربية » .

وجرت مناقشات مطوّلة وحادّة ، انتهت بموافقة الأغلبية على القرار ، ولا سيما ان تسمية العربية بلغة الضاد ، وإن تأخرت عن القرنين الاول والثاني ، قديمة مشهورة ، وليس تعليل الأسماء شرطا لازما .

المسألة الرابعة : الافادة من المقطعية في تدريس العربية

كان المؤتمر ، في دورته السابقة ، احال الى لجنة اللهجات بحث الدكتور اسحٰق موسى الحسيني المعنون : « الافادة من المقطعية في تدريس العربية » .

وقد ناقشت اللجنة البحث المذكور، واستمعت الى آراء بعض الخبراء، وانتهت الى :

« ان اعتماد المقطع (الوحدة الصوتية) في تعليم القراءة العربية يحتاج الى تجربة ميدانية، وتطبيق تربوي في مختلف المستويات، لمعرفة اثره في تقويم القراءة الصحيحة ، وكذلك اعتماد ذلك في وزن العروض، وفي تعليل اللهجات يحتاج الى متابعة للبحث ومزيد من الدراسة لاستخلاص ما يترتب على ذلك للاستفادة والتيسير » .

وأقرّ المؤتمرون ما انتهت اليه اللجنة، مقدرين الجهود التي بذلتها في دراستها المعروضة على المؤتمر .

سادسا : اعمال لجنة الاصول

نظر المؤتمرون في اربع مسائل أقرّتها لجنة الاصول ورُفعت اليهم بموافقة مجلس المجمع ، وجرت مناقشات حارّة حول اولاها انتهت برفض قرار اللجنة فيها ، وقُبِلَ قرار اللجنة في المسألة الثانية ، وفي الثالثة بعد تعديل طفيف فيه ؛ أما موضوع المسألة الرابعة فتقرّر ارجاؤه الى مؤتمر العام القادم . وفيما يلي موجز عن المسائل التي عُرِضت :

المسألة الاولى : جواز وصف المراة دون علامة التانيث في القاب المناصب والاعمال :

اتخذت لجنة الاصول ، بعد دراسة طويلة ، قرارًا هذا نصه :

« يجوز في القاب المناصب والاعمال ، اسماءً كانت ام صفات ، ان يوصف المؤنث بالتذكير ، بشرط ذكر الموصوف منعا للّبس، فيقال :

فلانة استاذ او مضـــو او رئيس او مديـــر استنادا الى ما نقله ابـــن السكيت عن العرب ومـــا اورده من امثلـــة » .

وقـــد اعتمدت اللجنة في قرارها هـــذا على ما نقله صاحب المصباح عن ابن السكيت عـــن الفراء : « تقول العرب : حاملُنا امـــراة ، وراضعنا امـــراة ؛ وفلانة وصيّ ، وفلانة وكيل فلان ؛ وانما نُذكّـــر لأنه انما يكون في الرجال اكثر ممـــا يكون في النساء ، فلمـــا احتاجوا اليه في النســـاء اجروه على الأكثر في موضعـــه ؛ وانت قائل : مؤذّنُ بني فلان امـــراة ، وفلانة شاهد بكذا ، لان هـــذا يكثر في الرجال ويقـــل في النساء ؛ وقال تعالى:« انهـــا لاحدى الكبر نذيرا للبشر » فذكّر « نذيـــرا » وهو لإحدى ، وليس بخطأ ان نقـــول : « وصية ووكيلة،بالتانيث ، لانهـــا سمة للمراة اذا كان لها فيه حظ ؛ وعلى هـــذا لا يمتنع ان يقال : امـــراة إمامه ، لأن في الامـــام معنى الصفة » .

فلمـــا عُرض قرار اللجنة على المؤتمـــر ، كان محلّ نقـــد الاكثرية : **فلا قَولُ ابـــن السكيت اقنعهم ، ولا وجدوا ذوقَ مَـــن يحذف علامة التانيث من المترجمين او ممـــن لا تهمّهم قواعد اللغة مقبولا** ، كما انهم لـــم يقتنعوا بوجود ضرورة مُلِحّة للخروج على قواعد اللغـــة ، وبخاصة حيث تكثر الاسماء المشتركة بـــين الرجال والنساء ؛ **وفازت الاقلية بالتصويت معلنة ضرورة التفرقة بـــين الذكر والانثى في المناصـــب والاعمـــال .**

المسالة الثانية : جواز مجيء فعـــل مصدرا لفعل اللازم

انتهت لجنة الاصول ، بعـــد دراسةِ مذكراتٍ وابحاثٍ قُدّمت اليها ، الى القـــرار الآتي :

« المشهور في قواعـــد اللغة انّ فَعَلَ اللازم مصدرهُ فُعول كسَجَدَ سُجودا ؛ وذلك مـــا ذهب اليه المجمع في قراره الخاص بتكملـــة فروع

مـــادة لغوية لم تذكر بقيتها (*) ونظرًا لمـــا رواه الفرّاء من انـــــه : « اذا جاء فعل لم يسمع مصدره فاجعله فَعْـــلا للحجاز وفُعولا لنجـــد ؛ ونظرًا لورود افعـــال كثيرة لازمة مصدرها على فَعْل،كهمَسَ هَمْسا ، ترى اللجنة اجازة ما يجيء من المصادر على فَعْل وفِعْله لازمًا وان كان المسموع على فُعـــول » .

وبعـــد مناقشات هادئة واضـق المؤتمرون على القرار .

المسألة الثالثة : جـــواز تسكين الأعلام المتتابعة مع حذف ابن

هـــذه المسألة من الموضوعات المزمنة في مجمع اللغـــة العربية ، وقد عُرضت عليه اكثر من مـــرة دون ان يتّخذ قرارًا فيهـــا ، واستطاعت لجنـــة الاصول اخيرا ان تتّخـــذ القرار الآتي :

« بعد مناقشة الموضوع وما قُدّم فيه من مذكرات،انتهت اللجنة الى :

ترى اللجنة اجازة مـــــا يجري على الالسنة من حذف ابـــن فـــي الاعلام المتتابعة في مثل : سافر محمـــد علي حسن ، وتضبط هـــذه الاعلام على احـــد الوجوه الآتية :

١ ـــ يُعْرَب العَلَم الاول بحســـب موقعه،ويُجَرّ ما يليه بالاضافـــة .

٢ ـــ يُسَكَّن العَلَمان الأولان ويُعربُ الاخير بما يستحقه الأول من اعراب .

٣ ـــ تُسَكّن الأعلام كلها اجـــراء للوصل مجرى الوقـــف » .

وبعـــد مناقشة هادئة،واعتراض الاستاذ عبد اللـــه كَنّون على الوجـــه الثاني الوارد في قرار اللجنة بقولـــه : « لا يصحّ الإعراب بعـــد القطع »قرر المؤتمرون الموافقة على قـــرار اللجنة بعد حذف الوجـــه الثاني المشار اليـــه .

(*) من المصطلحات العلمية التي نظر فيها المؤتمـــر في دورته السابقة مصطلح (الطَّمْيّ) بمعنى : الغرين يحمله السيل او النهـــر فيستقرّ في الارض . ولمـــا كان مصدر فعل طما النهر بمعنى : ارتفع وامتلأ وغَزُر ، في المعجـــم العربي (طُمُوًّا) ، وليس فيـــه (طَمْيًا) فقد اقـــرّ المجمع احالة هـــذا الامر على لجنة الاصول ، للنظر فـــي جواز تكملة مـــادة (طمى) في المعجـــم .

المسألة الرابعة : تنسيق ابواب النحو

عرض الاستاذ شوقي امين على المؤتمرين فكرة موجزة عن موضوع تنسيق النحو ، قائلا بان الدكتور شوقي ضيف قدم بحثا يصوغ النحوَ صياغةً تيسر ويتألف من قسمين ، انهت لجنة الاصول دراسة القسم الأول منه ، **ورأى مجلس المجمع تأجيل النظر فيه الى ان تستكمل دراسة الموضوع كله .**

ووافق المؤتمر على ارجاء بحثه الى العام القادم لتستكمل اللجنة دراستها .

سابعا : اعمال لجنة الالفاظ والاساليب

نظر المؤتمرون في اعمال لجنة الالفاظ والاساليب المحالة الى المؤتمر من قبل مجلس مجمع القاهرة ، فاقر المؤتمرون اكثرها ، بينما دار بينهم نقاش شديد حول بعضها انتهى الى رفضه او اعادته الى اللجنة لدراسته في ضوء ملاحظات الاعضاء .

وفيما يلي عرض موجز لما طرح على المؤتمر من مسائل وما انتهى اليه في شانها :

١ ــ أَبَدًا في معنى النفي

تقول لجنة الالفاظ والاساليب : « يجري في الاستعمال العصري مثل قولهم (لم افعل هذا ابدا) ويأخذ النقاد النحاة على هذا الاستعمال ان (ابدًا) تُستعمل ظَرْفًا منكَّرًا لتأكيد الاثبات او النفي في المستقبل ، والفصيح ان يقال : **لم افعل هذا قَطّ ، ولا افعله او لن افعله ابدًا ، واللجنة ترى جواز الاستعمال العصري** ، فقد اثبتت اللغة من معاني الابد الدهر مطلقًا او الدهر القديم او الطويل ، وورد الأبد في الشعر المستشهد به بمعنى الزمن الماضي ؛ وروده بهذا المعنى في المثل السائر : (طال الأبد على لُبَد) وكذلك ورد (الابد) ظرفا منكَّرًا لتأكيد النفي المنفي في قول المتنبي :

لم يُخلق الرحمٰن مثل محمد ابداً،وظني انه لا يُخلق »

وجرت مناقشة بين الاعضاء،أيَّدَ خلالها الدكتور شوقي ضيف قرار اللجنة مستشهدا بقوله تعالى في سورة النور : (لولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا) ولكن هذا النص القرآني لم يقصد به الماضي فحسب بل الحاضر والمستقبل ، **وانتهى المؤتمرون الى الموافقة على قرار اللجنة .**

٢ ـ التقييد بمعنى التقييد

تقول اللجنة : « يشيع في اللغة المعاصرة قولهم "احضر فلان القيد" ، وقد يُظَنّ أن اللفظة مخالفة للأصول اللغوية ، غير انه ذُكِر في معيار اللغة (باب الدال فصل القاف) ما يأتي : « .. قاده يقيده قيدا كباع : جعل في رجله القيد كقيَّده تقييدا » . واذن فكلمة القيد تحلّ محلّ كلمة التقييد ، وهي شائعة الاستخدام في الكتابات الديوانية والقانونية . ويوضح انها صحيحة » .

وأقرّ المؤتمرون ما انتهت اليه اللجنة .

٣ ـ الديونية

جاء في قرار اللجنة : « يشيع استعمال مصطلح "الديونية" في لغة القضاء المدني مُرادًا به حالة كون الانسان مَدينا ؛ وفي رأي بعض النقاد انه خطأ على اساس ان القياس في اسم المفعول من (دان) هو (مدين) فيجب ان يكون « مُدينيّة » لا مديونية .

وبدراسة المسألة وُجِدت اللجنة **ان بعض قبائل العرب تجري في لغتها على التصحيح في صيغة اسم المفعول من الثلاثي المعتل العين** بالياء ، وقد نَصّت المعجمات على صيغة (مديون) بالتصحيح ، **وعلى هذا تكون الديونية مصدرا صناعيا » .**

واقـر المؤتمرون قـرار اللجنة .

٤ ـ سواء كذا او كذا ـ لا خلاف بين هـذا او ذاك

عُرِض على المؤتمر قرار اللجنة الذي تقول فيـه : « يشيع في اللغة المعاصرة قولهم:سواء كـذا او كذا ، وقولهم:سيان كذا او كذا ، وقولهم: لا خلاف بين هـذا او ذاك ؛ وقد يرى بعض نقّاد اللغة أن استعمال **(او) في هـذه العبارات على غير صواب** ، اذ الصواب ان تُستعمل (الواو) هنا مكان (أو)،فالمقام مقام جمع يستدعي العطف بالواو وهي (الواو) . وقد درست اللجنةُ هـذه الاستعمالات العصرية،وانتهت **الى اجازتها** استنادا الـى انّ جمهرةً كبيرةً من النحـاة يُنصّون على أن من معاني (أو) مطلق الجمـع ؛ يضاف الى ذلك المروي من الشواهد على ذلك شعـرا ونثرا » .

واحتدم جدال عنيف بـين مؤيدي القرار ومخالفيه ، وبـرّأ غلاله الاستاذ سعيـد الافغاني اللغة من كـل شواهد البحث التي استند اليه اللجنة في قرارهـا . **وحسم الرئيسُ الامر بان اقترح اعادة القـرار الى اللجنة لدراسته مجددا،فاقـر المؤتمرون الاقتراح .**

هـ ـ هـذا منزل آيل للسقوط ـ فلان آيب من سفر

جـاء في قرار اللجنة : « يشيع في اللغـة المعاصرة قولهم:هـذا المنزل آيل للسقوط ، كمـا يشيع قولهم:فلان آيب من سفره ، بتسهيل **الهمزة في كـل من آيل وآيب** . وقـد يبدو للناقد اللغوي في مثل ذلك خروج على القاعـدة الصرفية ، اذ الاصل ان يقـال آئل وآئب بهمزتين محقّقتين . واللجنة ترى ان استعمـال الكلمتين على هـذه الصورة صحيح استنادا الـى ان :

ا ـ اهـل الحجاز يستثقلون **تحقيق الهمزة الواحـدة** .

ب ـ ورد تسهيل الهمزة في اسـم الفاعل الأجوف في بعض القـراءات **القرآنية السبـع والعشر** » .

واقر المؤتمرون هذا القرار .

٦ ـ لعب دورا

يشيع في هذه الايام القول: (لعب دورا) وهو من لغة التمثيل المسرحي ، نُقِل الى العربية مترجما من لغات اجنبية ، ودخل الى لغة الكتابة والحديث وفيهما عَمَّ وانتشر ؛ وقد تناولت لجنة الالفاظ والاساليب هذا التعبير البعيد عن العربية ، بالمناقشة والبحث، وانتهت فيه الى القرار التالي :

« يشيع في اللغة المعاصرة قولهم (لعب دورا) يريدون به اداء مهمة من المهمات في اي عمل من اعمال الحياة ؛ وربما يسبق الى الخاطر ان **العبارة غير صحيحة** ، على اساس ان الفعل (لعب) لازم . ولكن اللجنة لا ترى مانعا من استعماله ، ويمكن تخريج صحته من وجهين :

اولهما ـ ان يُؤوَّل (دورًا) **مفعولا مطلقا مباشرا** ؛ ومعلوم ان المفعول المطلق يصف الفعل من اي وجه كان ، وكلمة دور في اللغة العربية المعاصرة تعني : مهمّة او نصيبا ، وهي وصف للفعل ؛ فلعب دورا اي نصيبا ، ولذلك تصبح كلمة (دور) مفعولا مطلقا .

والثاني ـ ان قائل هذه العبارة وما يشبهها لا يريد بالفعل (لعب) معناه الحقيقي الذي يدل لفظه عليه ، **بل يريد معنى : أدّى ونحوه** ؛ اما لفظ (دور) فمصدر (دار) ويراد به في العبارة معنى : المهمة او القدر او النصيب ؛ واذًا يكون الفعل (لعب) فيما يعنيه الاستعمال المعاصر في العبارة **مضمّنًا معنى : أدّى** مثلا، وهو متعدٍّ ، واذًا يكون (دور) مفعولا به للعب .

ويتضح مما سبق **ان صيغة (لعب دورا) صحيحة لغويا** ، إمّا على ان كلمة (دورا) مفعول مطلق ، وإمّا على انها مفعول به لفعل لعب **المضمن معنى : ادى** » .

وادى عرض قرار اللجنة على المؤتمر الى انقسام شديد في الراي ؛ فمن رافضٍ له الى مدافع عنه مؤيد لضرورة اقراره .

واكد الاستاذ الشاذلي القليبي، عضو المجمع من تونس، أن المعجم في غنى عن هذا التعبير المترجم ؛ وتساءل الاستاذ محمد عيد الغني حسن، عضو المجمع في مصر : لماذا ننسق بهذه اللغلة وتضيق مجالات اثراء اللغة العربية ؟ مؤكدًا ان امثال هذه التعبيرات المستحدثة ضرورة حتمية للنموّ والتطور اللغوي • وقال الدكتور محمد عبد الفتاح حسن، عضو المجمع من مصر : إن من اكبر الخطأ ان يُصدر مجمع اللغة العربية رخصة لا سند لها من ضوابط اللغة ؛ ولسوف يقال هذا رأي المجمع ، واخشى ان ننشر العامية بمثل هذه الرخص . وقال الدكتور اسعد موسى الحسيني، عضو المجمع من فلسطين، إن اللعب على المسرح هو البراعة في الأداء ، وما دام في الكلمة ظلال من المعاني فلا بأس من قبولها . وقال الدكتور محمد محمود السيد، عضو المجمع من مصر، إن اللعب في المعجم العربي يقتصر على معنى اللهو ؛ وتساءل الاستاذ حمد الجاسر، عضو المجمع من العربية السعودية ، واذا ما ايسرنا التعبير ، هل يجوز لواحد ان يقول : لعب القرآن دورا في تقاليد اللغة العربية ؟

واقترح البعض اعادة الموضوع الى اللجنة للاستزادة من الدراسة ، وعرض الامر على التصويت فرجحت كفة الرافضين لقرار اللجنة .

٧ ــ يلعب الكرة

تقول لجنة الالفاظ والاساليب في قرارها : « يشيع في اللغة المعاصرة قولهم (يلعب الكرة) ويريدون به ممارسة اللعب بالكرة ؛ وربما يسبق الى الخاطر ان العبارة غير صحيحة، على اساس ان الفعل لازم والكرة اداة فيجب وصلها بالباء ليقال : يلعب بالكرة، كما هو وارد في اللغة .

وبدراسة المسائل انتهت اللجنة الى ان قول المعاصرين "يلعب الكرة" يمكن توجيهه باحد وجهين :

الاول ـ أن تكون الكرة (مفعولا مطلقا) اذ هي اداة الفعل ، والادوات تنوب عن المصدر في الانتصاب على المفعولية المطلقة،على حدّ (ضربته سوطا أو عصًا) والاصل كما قال النحاة : ضربته ضربا بسوط أو عصا ، ثم حذف المصدر واقيمت الآلة مقامه .

الثاني ـ أن يكون الكلام من **قبيل الحذف والايصال** : حذف حرف الجر ، ثم وصل الفعل بالاداة فقيل :(يلعب الكرة).ولهذا ترى اللجنة أن قولهم (يلعب الكرة) **صحيح لا بأس في استعماله** ، اما اذا كان المراد نوعا معينا من اللعب لكرة القدم او كرة السلة ، فترى اللجنة : ان التعبير صحيح ايضا على انه مفعول مطلق » .

وعند التصويت : **وافق المؤتمرون على القرار** .

٨ ـ **تراوح الشيء بين كذا وكذا**

جاء في قرار لجنة الالفاظ والاساليب المتضمن : « يستعمل الكُتّاب المعاصرون مثل قولهم :(السعر يتراوح بين الارتفاع والانخفاض) أو (الجو يتراوح بين الحرارة والبرودة).وقد يُعْتَرَضُ على هذا التعبير بأن الصواب : **راوح بدلا من تراوح** ، كما هو مأثور في اللغة ؛ وترى اللجنة **اجازة التعبير** على اساس :

١ ـ انّ تراوح في معنى راوح ، تنظيرا بينه وبين ما ورد في اللغة من صيغ الزوائد المتعاقبة .

٢ ـ أن تراوح من باب المطاوعة،لأنّ قولهم:راوح بين الامرين ، وإن كان لازما في الظاهر هو مُتَعَدٍّ في المعنى » .

وعند التصويت على هذا الموضوع ، **أقرّ المؤتمرون قرار اللجنة** .

٩ ـ **غَشَّ في الامتحان**

جاء في القرار الذي عُرض على المؤتمر : « يجري على أقلام الكُتّاب المعاصرين قولهم : غَشَّ الطالب في الامتحان ، او غَشَّ الاجابة

من الاسئلة ، او غَشَّ عـن زميله ؛ او ورقتُه مغشوشة ؛ مراد بذلك كلّه النقل عن آخر، ونسبة المنقول الى غير صاحبه في غفلة من الرقيب .

وتجيز اللجنة هـذه الاستعمالات على اساس ان مدلول الغش في اللغة اظهار غـير الصحيح، ومجانبة الامانة في الأداء ؛ ومنه الغش بمعنى الخلط والشَّوْب ؛ ولا بأس بالاتساع في هـذا المدلول ، بحيث يَسْتَوْعِب مـا تحمله الاستعمالات العصرية مـن معنى مجانبة الناموس ، وذلك في اظهـار الممتحن خلاف ما هو لـه » .

وأقـرّ المؤتمرون اللجنـة على قرارها .

١٠ ــ عـزف لحنـا

تلـي قرار لجنة الالفاظ والاساليب المتضمن : « يستعمل الكتاب المعاصرون مثل قولهم : عَزَف لحنـا ، وهذه معزوفة مـن معزوفاته ، وعَزَف على العـود ؛ على حين ان فعل عزف بمعنى صوَّتَ لازم في اللغة .

واللجنة تجيز الاستعمالات العصرية : إمّـا على ان فعل عزف المتعدي ماخوذ من المعزف اسما للآلـة (١) ، وإمّا على إعرابه (لحنـا) في قولهم (عزف لحنا) مفعولا مطلقا ، وإمّـا على ان (عزف) مضمّن معنـى : أدّى » .

واقـر المؤتمرون قـرار اللجنة .

١١ ــ ادانت المحكمة فلانا، او حكمت المحكمـة بالادانة

تضمن قرار لجنـة الالفاظ والاساليب ما يلـي : « يشيع في لغة القانون ــ قولهم : ادانت المحكمة فلانـا او حكمت المحكمة بادانتـه ، بمعنى اثبتت الجريمة عليه ؛ وهو معنى يبـدو في ظاهره مخالفا لمـا نصّت عليه المعجمات في معاني (ادان) التي تاتي في الاصل بمعنى اقرض .

---

(١) كـان مجمع القاهرة اقـر في دورته الاولى جواز الاشتقاق من اسمـاء الاعيان . وفي دورات لاحقة وضع قواعد لهـذا الاشتقاق . وفي منشورات المجمع ابحاث قيمة حول هـذا الموضوع . انظـر كتاب (مجموعة القرارات العلمية) القاهرة ١٩٦٢ . وكتاب « في اصول اللغـة » القاهرة ١٩٦٦ م .

درست اللجنة هـذا ، وانتهت الى ان (دان) الثلاثي المتعـدي يشترك مع الرباعي في معنى الاقراض ، وينفرد بمعنى المجازاة ، كمـا جاء في اللسان ؛ وليس ببعيد في راي اللغـة ان يُحْمَل الرباعيّ علـى الثلاثيّ في دلالـة المجازاة ، ليكون ادانه بمعنى جازاه ، وتكون الإدانـة بمعنى المجازاة . وثمـة توجيهٌ آخر : ان قولهم (دان شخصـا) معناه في اللغة ايضا : حمله على مـا يكره ؛ ومن الممكن ان (ادانه) محمول على هذا المعنى،اذ الحكم بالادانة اساسه الحمل على غـير المحبوب » .

وعنـد التصويت على قرار اللجنة هذا ، اقـرّه المؤتمرون .

١٢ ـ امعن النظر وانعم النظـر

تقول اللجنة في قرارهـا : « يشيع في استعمال المعاصرين مثـل قولهم : امعن النظر في الامـر متعديا بنفسه ؛ والمثبت في المعجمـات : ان امعن فعـل لازم يتعدى بالحرف . واللجنة تجيز ذلـك الاستعمال لوروده في نصين من الشعر الجاهلي ، إمّـا على ان الاسم مفعول بـه ، وإمّا على ان الاسم منصوب على نـزع الخافض ؛ يضاف الى ذلـك ان من المثبت في المعجمات : انعـم النظر في معنى امعن في النظـر ، ومن المحتمل ان يكون بـين الفعلين قَلْـب مكانيّ » .

وقد اقـر المؤتمرون هـذا القرار .

ثامنا : ختام المؤتمـر وتوصياته

عقـد المؤتمرون جلستهم الختامية صباح يـوم الاثنين في السابع والعشرين من آذار (مارس) سنـة ١٩٧٨م ، عرض فيها الدكتور مهدي علام تقرير المجمع عما انجزه المؤتمر خلال هـذه الدورة ، ثم ابدى الاعضاء ملاحظاتهم وقدموا الاقتراحات التـي يرونها : وبعد مناقشتها اتخـذوا التوصيات والقرارات التالية :

١ ـ تعريب التعليم الجامعي هدف يُسْعَى اليـه في العالم العربي بأسره ، وسبيله الحق تزويـد مكتباتنا بمراجع عربيـة حديثة وافية ،

وقيام الاستاذ بواجبه قياما حقًّا نحـو مادته ولغته ، وتمكّن الطالب من لغته القومية ومن لغـة اخرى اجنبية تربطه بسير العلم وتقدمه .

٢ ـ تتقارب اللهجات الدارجة في العالـم العربي في العشرين سنة الماضية تقاربا ملحوظـا ؛ وللمدرسـة والمدرّس شـأن في ذلك . **ولوسائل الاعلام من صحافة واذاعة ، ومسرح وسينما شأن اوضح** . وما اجدرنا ان نتعهد ذلك ونرعاه كي ينتهي بنـا الى الهدف المنشود .

٣ ـ توحيـد المصطلح العلمي والأدبي والفنّي هـدف منشود لعالم العربي ؛ ولكن بعض الهيئـات والافراد يعمد الى اصدار معاجم اصطلاحية مختلفة ، ينشأ عنهـا بلبلة في استعمال المصطلحات العربية لـدى المشتغلين بالعلوم والآداب والفنون . والمؤتمر يوصي : **بأن يُترك امـر المصطلحات للمجامع العربية** ، على أن يُنسّق ذلك في اطار اتحـاد المجامع اللغوية العلمية العربيـة .

٤ ـ يأسف المؤتمـر لمـا يبدو من تحريفٍ في نطق بعض الحروف عند السنة العاملين في الاذاعات : المسموعة والمرئيـة ، لذلك يوصي المؤتمـر : **بأن تعنى وزارات الاعلام بتدريبهم على نطق الحروف العربية مـن مخارجها الصحيحة** ، مستعينة في ذلك بالاساتذة المتخصصين في هـذا الميدان .

٥ ـ مـا زال الكتاب المدرسي العربي في حاجـة الى اخراجه بصورة تجتـذب الطلاب وتُحبّبُه اليهـم ، كتلوينه في كثير من البلدان الاجنبية . والمؤتمـر يوصي **وزارات التربية والتعليم بأن تعمل على تحقيق ذلـك** في الكتاب المدرسي ، كحرصها على اختيار موضوعاته ، وضبـط كلماته .

٦ ـ يُشجّع المؤتمـر ما بدأته وزارة الثقافة والاعـلام في مصر من اقامة امسيات شعرية ، لأعلام الشعراء ؛ ويَستحثّها على المضي في هـذا السبيل ، **ويأمل ان تأخـذ بذلك وزارات الثقافة والاعلام في وطننا العربي** ، ففيه احيـاء لتراثنا الشعري لدى ابنـاء هذا الجيل ، وترغيب لهـم فيه ، ليُقبلوا عليه ، ويفيدوا منـه .

٧ ـ تبلغ توصيات المؤتمر وقراراته **للمجامع اللغوية والعلمية ، واتحاد المجامع ، والجامعات ، وجامعة الدول العربية ، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ووزارات التربية والتعليم ، والثقافة والاعلام** ، في العالم العربي جميعه .

وبعد اتخاذ هذه القرارات والتوصيات استمع المؤتمرون الى قصيدة لشاعر الاهرام، عضو المجمع، الاستاذ محمد عبد الغني حسن بمناسبة انتهاء أعمال المؤتمر ، كما استمعوا الى تحيّة منظومة من الدكتور حسين على محفوظ، عضو المجمع المراسل من العراق .

ثم اعلن الدكتور ابرٰهيم مدكور، رئيس المجمع، **ختام دورة المؤتمر**، متمنيا للأعضاء الوافدين عودا حميدا ، آملا لقاء الجميع في المؤتمر القادم الذي سيُعقَد في الاسبوع الاخير من شهر شباط (فبراير) سنة ١٩٧٩، ان شاء الله .